منوعات

MEDIA

مجزرة عكار

بيروت ـ **العربي الجديد**

الغضب والحزن انتشرا سريعاً في لبنان الذي يعاني من أزمات متلاحقة تخنق المقيمين على أراضيه، بعد مقتل 20 شخصاً وإصابة 79 بجروح جرّاء انفجار صهريج وقود في منطقة عكّار. وانتشرت التحديثات الإنسانية بين أسماء المفقودين وعناوين المستشفيات التي تستقبل الضحايا كما الدعوات للتبرع بالدم والتبرع للمستشفيات والصليب الأحمر اللبناني، كون القطاع الصحي في لبنان ينهار سريعاً بسبب الانهيار الاقتصادي. ويعاني البلد منذ أسابيع طويلة نقصاً في المحروقات. وتساءلت الإعلامية روعة أوجيه: «كم شاباً مات هذا الشهر في لبنان بسبب البنزين؟». وأثارت تصريحات السياسيين والمسؤولين غضباً أيضاً، نظراً إلى أنّهم لم يتحركوا للمساعدة سابقاً كما عاثوا فسادا ولم يؤمنوا أي خدمات للمواطنين، وبعد المجازر بحقهم لم يستقيلوا وحاولوا فقط التحريض. وغردت الناشطة عليا عواضة مرفقة تغريدتها بفيديو لشخص فقد أولاده «شو بدي قول لأولادي؟!... إخواتكم ماتوا كرمال البنزين.... #عكار. لا قلوبنا ولا عقولنا ولا أجسادنا بعد تحمل كل هذا الإجرام والقتل بحقّنا». وكتبت إسلام الخطيب: «أعزينا جميعًا على كل هذه الخسارات، واستباقًا لكل ما سنواجه في المستقبل الذي لم يكن يومًا ملكنا. لكن خطاب أننا مشروع جثث، يخيفني لأننا لا نعرف شيئًا عن الذين قتلوا في تفجير عكار، لا نعرف عن أحلامهم وطموحاتهم...علينا أن نحاول بلوغ مرتبة من الإرادة السياسية التي لا يمكن للموت قهرها».

تطبيقات صينية تريد السلطة السيطرة عليها

بين رغبات السلطة في السيطرة على قطاع التكنولوجيا، وطموحات الشركات إلى التوسع والاستحواذ على المستخدمين والأموال، تقع تطبيقات صينية في عين العاصفة، وسط دعاوى قضائية وغرامات وتهديدات مستمرة بالحظر

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

نهاية الأسبوع الماضي، رفع مدعون عامون صينيون دعوى قضائية للنيابة العامة في العاصمة بكين، ضد شركة «تنسنت» بسبب مزاعم تتعلق بانتهاك حقوق الأطفال عبر تطبيق «وي تشات». وطالب المدعون بتوفير المزيد من الحماية للمستخدمين القُصَّر من التهديدات التي تشكلها ألعاب الفيديو وغرف الدردشة المغلقة. هذه المرة الأولى التي يُوجَّه فيها هذا النوع من التهديد القانوني ضد الشركة المتخصصة في مجال الإنترنت والألعاب. وقالت النيابة العامة، في بيان لها، إنها وجدت في بعض التطبيقات التابعة للشركة الصينية، ما يضرّ بالمصالح القانونية للقُصَّر، معتبرة أن ذلك يستحق التقاضي بشأن المصلحة العامة، وفتحت المجال أمام جميع المؤسسات والمنظمات الاجتماعية لتقديم شكاواها ضد الشركة في شكل كتابي خلال ثلاثين يوماً. وكانت السلطات الصينية قد أمرت «تنسنت»، في وقت سابق، بإنهاء عقود احتكار مع أصحاب حقوق التأليف والنشر الخاصة بالمكتبة الموسيقية، في غضون شهر واحد، وعللت ذلك باستحواذ الشركة على أكثر من 80 في المائة من محتويات المجموعة الصينية للموسيقى.

شددت بكين أخيراً قبضتها الأمنية على شركات التكنولوجيا الصينية، مثل «تنسنت» ومجموعة «علي بابا» عملاقة التجارة الإلكترونية، بالإضافة إلى شركات أخرى تهيمن على الترفيه وتجارة التجزئة في البلاد. وبالرغم من جهود شركة «تنسنت» على مدار السنوات الماضية لتقليص وقت اللعب المخصص للشباب وتعزيز ضوابط المحتوى، بما لا ينتهك حقوق القصر، فإنها لم تسلم من المضايقات الحكومية المستمرة التي كان آخرها ما نشر في مقالة بصحيفة رسمية وصفت ألعاب الفيديو بأنها «أفيون للعقل». كبّدت هذه الحملة الشركة خسائر بلغت قيمتها حوالى 400 مليار دولار (الدولار = 6,48 يوان صيني)، وذلك بعد أن سحب العديد من المستثمرين أسهمهم وسط مخاوف من تدخل الدولة في إطار حملة طاولت قطاعات العقارات والتعليم والتجارة الإلكترونية.

تعتبر شركة «تنسنت» في مقدمة الشركات المستهدفة من قبل الحكومة، وهي شركة تكنولوجية تدير أكبر شبكات التواصل الاجتماعي والألعاب في الصين، بالإضافة إلى أعمال التجارة الإلكترونية والمدفوعات عبر الإنترنت، تأسست عام 1998 ويَقع مقرها في مدينة شين جن جنوبيّ البلاد، وتعتبر واحدة من بين أكثر 10 شركات مساهمة قيمة في العالم، حيث تقدر قيمتها السوقية بـ 680 مليار دولار.

ويُعَدّ تطبيق «وي تشات» الذي تملكه «تنسنت» واحداً من أكثر التطبيقات استخداماً ورواجاً في الصين، والأشهر عالمياً، إذ يستخدمه نحو 800 مليون صيني، فضلاً عن استخدامه خارج البلاد، ويقدم التطبيق خدمات التواصل عبر الرسائل القصيرة والمحادثات الصوتية وكذلك مكالمات الفيديو، بالإضافة إلى خدمات الدفع الإلكتروني عبر ربط التطبيق بحسابات المستخدمين البنكية. أيضاً تمتلك «تنسنت» تطبيق «كيو كيو»، وهو من أشهر وأقدم تطبيقات المحادثة في الصين، ويستخدم بشكل واسع النطاق بين الموظفين داخل الشركات والمؤسسات، ويتميز بسرعة نقل البيانات والملفات بين المستخدمين. وتعرضت شركة «نت إيز» لمضايقات وملاحقة مستمرة، وهي شركة تكنولوجية تأسست عام 1997، تقدم خدمات عبر الإنترنت تتركز في الثقافة والمجتمع والاتصالات والتجارة، وتقوم بتطوير وتشغيل ألعاب الكمبيوتر والخدمات الإعلانية وخدمات البريد الإلكتروني. وقد تعهدت الشركة في وقت سابق بفرض المزيد من الضوابط للحد من إدمان الشباب الذين تقلّ أعمارهم عن 18 عاماً، على استخدام ألعابها ومنتجاتها.

> تغوّل الشركات دفع السلطات إلى الحد من المنافسة غير العادلة

إجراءات تطاول شركات تكنولوجية تسيطر على القطاع في الصين وخارجها (نيكولاس عصفوري/فرانس برس)

أيضاً تعرضت شركة «ديدي» التي تقدم خدمات النقل على نطاق واسع في الصين (550 مليون مستخدم)، لإجراءات عقابية من الحكومة الشهر الماضي، بحجة تسريب البيانات الشخصية للمستخدمين، وقد أمرت سلطات الأمن الإلكتروني متاجر التطبيقات منع الشركة من استقطاب مستخدمين جدد.

وكانت السلطات الصينية قد فرضت في إطار حملتها على شركات التكنولوجيا، غرامة قدرها 2,78 مليار دولار على مجموعة علي بابا، بحجة الهيمنة واحتكار السوق. حول المخاطر التي تواجهها شركات التقنية، يقول الخبير في معهد العلوم والتكنولوجيا بمقاطعة شاندونغ، لين جاو، متحدثاً لـ «العربي الجديد»، إنه بالرغم من اتخاذ بعض الشركات إجراءات لحماية القصر والحد من استخدامهم لتطبيقاتها، مثل تفعيل ميزة التعرّف إلى الوجوه عند تسجيل المشتركين، فإنه يصعب من الناحية العملية منع هؤلاء من الوصول إلى ألعاب الإنترنت، لأنهم ببساطة قادرون على إخفاء أعمارهم الحقيقية، هذا إلى جانب لجوء بعضهم إلى الاستعانة بأشقاء لهم أكبر سنّاً عند تسجيل اشتراكاتهم بتلك الألعاب. ويضيف أنّ مثل هذه الإجراءات لا تمثل ضمانة للنجاة من عواقب حكومية، لأن السلطات لا تنظر إلى المبررات، وتستمع دائماً إلى شكاوى الأسر من قضاء أبنائهم ساعات طويلة في استخدام ألعاب الفيديو وبعض التطبيقات التي تسهّل التعارف بين الجنسين من الشباب والمراهقين. ويوضح لين جاو أنّ حملة الدولة على الشركات التكنولوجية لا تنطلق فقط من الحرص على الشباب والقيم الاجتماعية، فهناك أسباب أخرى لها علاقة بنمو صناعة الألعاب في البلاد وتحقيق إيرادات كبيرة جداً، في وقت تقدم فيه الحكومة حوافز ضريبية لتشجيع المنافسة، لكن تغوّل بعض الشركات واحتكار السوق، دفعا السلطات إلى التدخل من أجل وضع حد لما تعتبره منافسة غير عادلة.

الصحافة وسط التوتر بين موسكو ولندن

لندن ـ **العربي الجديد**

تعود الصحافة لتكون ضحية التوترات بين موسكو ولندن. فقد رفضت السلطات الروسية، الأسبوع الماضي، تجديد تأشيرة دخول مراسلة «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) في موسكو، ما أثار إدانات واسعة واعتبرته روسيا «رداً بالمثل». الخميس الماضي، أعلن التلفزيون الحكومي الروسي أن «على مراسلة بي بي سي سارا رينسفورد مغادرة روسيا بناء على طلب السلطات، في قرار وصفته الشبكة البريطانية في اليوم التالي بأنه «تعرّض لحرية الصحافة». وعلى رينسفورد التي تراسل «بي بي سي» من موسكو منذ وقت طويل، أن تغادر روسيا مع انتهاء سريان تأشيرتها في 31 أغسطس/آب الجاري. وأكد التلفزيون الحكومي الروسي أنّ هذه التأشيرة لن تجدد.

وقالت «هيئة الإذاعة البريطانية»، الجمعة، إن طرد مراسلتها في موسكو سارا رينسفورد يمثل «اعتداء مباشراً على حرية الإعلام»، وحثت السلطات الروسية على إعادة النظر في قرارها. وقالت رينسفورد لـ«بي بي سي»: «لقد تم طردي، ولن أتمكن من العودة بعد اليوم». وقبل يومين من إعلان طردها، كانت رينسفورد سألت رئيس بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشنكو، حليف روسيا، عن قمعه العنيف لأنصار المعارضة خلال تظاهرهم في مينسك، فاتهمها بأنها تحظى بدعم الولايات المتحدة.

والسبت، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن رفض موسكو تجديد تأشيرة مراسلة شبكة «بي بي سي» البريطانية يأتي ردًا على «التمييز» الذي تمارسه لندن بحق وسائل الإعلام الروسية. وقالت المتحدثة باسم الخارجية، ماريا زاخاروفا، إن الخلاف يعود إلى 2019، حين اضطر صحافي روسي إلى مغادرة الأراضي البريطانية «من دون تفسير». ولم تكشف هوية هذا الصحافي ولا اسم الوسيلة الإعلامية التي يعمل لحسابها، متهمةً بريطانيا بالسعي إلى تشويه الوقائع لأغراض دعائية. وقالت زاخاروفا عبر موقع «فيسبوك»: «أكرر: القرار الروسي هو فقط (إجراء) مضاد. لا يمت بأي صلة إلى حرية التعبير». واتهمت زاخاروفا بريطانيا بـ«تشويه» القضية، والشبكة المرئية والمسموعة بممارسة الدعاية.

وتراجعت علاقات روسيا مع الغرب إلى أدنى مستوياتها منذ الحرب الباردة، في أعقاب ضم موسكو لشبه جزيرة القرم الأوكرانية عام 2014، واتهامها بالتدخل في الانتخابات، وهجمات القرصنة، وغيرها. وتوترت العلاقات بين روسيا والمملكة المتحدة، تحديداً عام 2018، بعد تسميم الجاسوس الروسي السابق سيرغي سكريبال وابنته يوليا، في هجوم قالت لندن إن من نفّذه عميلان من الاستخبارات الروسية وتمت الموافقة عليه «على مستوى رفيع من الدولة الروسية»، وهو ادعاء نفته موسكو بشدة.

(كارل كورت/Getty)

«آبل» والجدل: أدواتنا لا تنتهك الخصوصية

رفعت «آبل» الصوت مجدداً للتأكيد أن أدواتها الجديدة المطوّرة لمكافحة المواد الإباحية لا تؤثّر بميزة الخصوصية في أجهزتها وخدماتها، التي لطالما تباهت بها لتحفيز المبيعات، في مبادرة ليست من عادة هذه المجموعة المتكتّمة على شؤونها. وفي مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، قال كريغ فيديريغي، مدير البرمجيات في الشركة: «من الواضح أنّ رسائلنا أثارت بلبلة كبيرة». وشدّد فيديريغي على أن الخوارزميات الجديدة لا تجعل النظام أقلّ أمناً أو سرّية. وكانت «آبل» قد كشفت الأسبوع الماضي أدوات جديدة تسمح برصد أفضل للصور التي تتخذ طابعاً جنسياً وتتعلّق بأطفال، على خادمها «آي كلاود» وخدمتها للدردشة «آي مسدج»، وذلك لحسابات الأطفال المربوطة باشتراك عائلي. وخلافاً لحال خدمات الحوسبة السحابية الأخرى، أرادت «آبل أن يتسنّى لها رصد صور «المركز الوطني للأطفال المفقودين والمستغلّين» في نظام الحوسبة السحابية، من دون أن يكون عليها أن تعاين صور المستخدمين»، على قول المسؤول. وأوضحت المجموعة في مستند نشرته على موقعها الإلكتروني أن تشغيل هذا النظام يستوجب ما لا يقلّ عن 30 صورة رُصدَت آلياً للإبلاغ عن حساب ما يقوم خبراء بالتحقّق منه شخصياً. وكان كشف «آبل» عن هذه الأدوات الجديدة قد أثار الأسبوع الماضي الاستغراب والجدل في الأوساط التكنولوجية، وخصوصاً أنّ المجموعة بنت سمعتها بحرصها على احترام الخصوصية، وهي نادراً ما تفوّت فرصة للازدراء بجيرانها في سيليكون فالي في هذا الشأن، وأوّلهم «فيسبوك».

من جهته، قال غريغ نجيم من مركز الديمقراطية والتكنولوجيا (سي دي تي): إنّ «آبل تستعيض عن نظام الرسائل المشفّرة من البداية إلى النهاية ببنية أساسية للمراقبة، والرقابة ستكون عرضة للانتهاكات والانحرافات، ليس في الولايات المتحدة فحسب، بل في أنحاء العالم أجمع». وحصدت رسالة مفتوحة مناهضة لهذه التقنيات تواقيع عدّة منظمات غير حكومية وأكثر من 7700 شخص، من بينهم إدوارد سنودن، المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي الأميركية، الذي كشف عن قوائم المراقبة المكثفة لدى الهيئة الاستخباراتية.

(فرانس برس)

استعادة

في أيام كهذه، لكن عام 1969 أقيم أشهر مهرجان موسيقي في التاريخ: وودستوك. شبكة HBO استعادت في وثائقي جديد بعضاً من ملامح تلك السنوات وذاك المهرجان

وودستوك أيضاً وأيضاً

سياسة وتحرر داخل علبة الموسيقى

لينا الرواس

شُغل مايكل لانغ الشاب، أحد مؤسسي مهرجان وودستوك في مقدمة وثائقي HBO الجديد «ميوزيك بوكس Music Box» الذي بدأ عرضه في 23 يوليو/تموز الماضي: «ما هو أسوأ جزء في تشغيل المعدات الموسيقية؟»، فأجاب لانغ سريعاً: «السياسة» متحدثاً عن اللحظة الأشهر في تاريخ موسيقى الروك: مهرجان وودستوك الشهير. 400 ألف متفرج هارب من آثار حرب فيتنام الشنيعة، ومن اغتيال مارتن لوثر كينغ، شكّلوا لثلاثة أيام جمهور الروك الأكبر في ستينيات القرن الماضي، شاهدين على اللحظة الأهم في تاريخ الموسيقى الشعبية والثقافة المضادة. عام 2004، احتل المهرجان الموسيقي المرتبة 19 في قائمة مجلة «رولينغ ستون» للحظات الخمسين التي غيرت تاريخ موسيقى الروك آند رول، وبات مسرحه موقعاً سياحياً مدرجاً في السجل الوطني الأميركي للمواقع التاريخية، فضلاً عن دوره الكبير في دفع الاقتصاد المحلي حتى يومنا هذا. إذ يشير تقرير مركز بيثيل وودز (2018) إلى أن المهرجان حقق أرباحاً بقيمة 560,82 مليون دولار في مقاطعة ساليفان، وخلق ما يعادل 172 وظيفة بدوام كامل لاجتذابه أكثر من 20 مليون زائر في ذات العام.

كان من المفترض أن يقام المهرجان في بلدة وودستوك للمرة الأولى عام 1969، لكن اعتراض سكانها على الفكرة بشكل تام، جعل مؤسسي المهرجان يبحثون عن مكان آخر للعرض، فعثروا على 300 فدان في مدينة وولكيل في نيويورك، ظانين أن المهرجان لن يجذب أكثر من خمسين ألف متفرج. لكن ظنهم كان خاطئاً، فأعداد البطاقات المباعة منذ اليوم الأول للإعلان عن المهرجان تخطت ذلك الرقم بمراحل، الأمر الذي قادهم في نهاية الأمر إلى استئجار مزرعة ماكس يأسغور للألبان في بلدة بيثيل، حيث وضعت مكبرات الصوت بين التلال وتم بناء المسرح أسفل التل، وخلفه بركة طبيعية سيكون لها النصيب الأكبر من الشهرة بعدها. ثبت موقع المهرجان رغم استياء السكان وحملاتهم العديدة لمقاطعة منتجات ماكس من الألبان والأجبان. وفي صباح الخامس عشر من أغسطس/ آب 1969، كان الآلاف من الوافدين المبكرين يدفعون بوابات الدخول ويحطمون الأسوار. عرف منظمو الحفل عندها أنه لن يكون باستطاعتهم السيطرة على الأعداد الهائلة القادمة، لذا قرروا فتح أبواب المهرجان لنصف مليون شخص مجاناً. توافدت الحشود مشيا

> فوجئ المنظمون بعدد الحاضرين الذي تجاوز كل التوقعات

بالباصات، غير مبالين بهطول الأمطار ووحولة الطرقات، فافترش الحاضرون الأرض ونصبوا الخيام على مدى الأيام الثلاثة وسط المنطقة الريفية غير المجهزة بخدمات الصرف الصحي أو الإسعاف أو الغذاء، مسببين ازدحاماً مرورياً خانقاً في شتى أنحاء المقاطعة وفوضى عارمة دفعت السلطات إلى إعلان حالة الطوارئ طوال فترة المهرجان. توفي شخصان خلال المهرجان، أحدهما دهس بواسطة جرار أثناء نومه والآخر من جراء جرعة زائدة من المخدرات، وولد طفلان في سيارات عالقة في حركة المرور، كما سُجلت أعداد كبيرة من جرعات المخدرات الزائدة في المستشفيات القريبة، واستهلك الكحول بكميات كبيرة. كل ما سبق أثار حفيظة وسائل الإعلام الرئيسية، فتصدرت عبارات مثل: «كابوس الوحل» و«ثقافة تنتج فوضى هائلة» عناوين الصحف الأميركية مثل «نيويورك تايمز» و«ديلي نيوز» وغيرهما لفترة غير قصيرة.

ورغم هذه الفوضى المتوقعة التي سببتها الأعداد الهائلة وسوء التنظيم، لم تسجل أي حالة ضرب أو عنف. يروي ديفيد كروسبي، وهو أحد مغني المهرجان، عبر الفيلم الوثائقي، أنه شاهد للمرة الأولى منذ وقت طويل أناساً يتقاسمون الشطائر ويتشاركون عبوات المياه القليلة أصلاً. كان الشعار الأهم لمنظمي المهرجان هو: «الموسيقى والسلام»، أو «مارسوا الحب لا الحرب»؛ مقولة اكتسحت جيل الستينيات آنذاك، خصوصاً موسيقيي المهرجان الذين أبدوا معارضتهم الجذرية لحرب فيتنام، وهو شعور تشاركوه مع الغالبية العظمى من الجمهور الشاب والمتنوع بانتماءاته الفكرية والسياسية.

لاحقاً، سيُستخدم مصطلح Woodstock Nation لوصف ثقافة الشباب المضادة في تلك الفترة، التي نشأت عن عوامل عدة، أهمها معاداة الحرب على خلفية أحداث فيتنام، وظهور التلفزيون وكشفه للوقائع الخفية، وشيوع مفاهيم حركة الهيبيز كالتحرر الجنسي والميل نحو الطبيعة والنفور من الحياة المعاصرة وما تنطوي عليه من عنف يومي، وحركة الحقوق المدنية وتحرر المرأة وحقوق المثليين وحقوق السود، والتوجه الجديد نحو العقاقير المهلوسة والمخدرة وخاصة الماريجوانا والـ LSD، بوصفها محرضًا أساسيًا للإبداع. أقام العروض كل من جانيس جوبلين، وجوان بايز، وجيفرسون ايربلين، Crosby, Stills, Nash & Young، وغيرهم كثر ممن عرفوا بمواقفهم السياسية وباهتمامهم الواضح بالشأن العام، رغم كونهم أحد أبرز مشجعي العقاقير المخدرة. لم يعد مهرجان وودستوك رمزاً للثقافة البديلة وحسب، وإنما فعل سياسي يقوض نظرة الاستخفاف الملقاة على الأجيال الجديدة، فشكل أداء كل من جيمي هندريكس وريتشي هايفينز ڤقرة كبيرة في تاريخ الموسيقيين الملونين. حضور جوان بايز التي خبأ زوجها في سجن في تكساس لرفضه القتال في فيتنام، ثمّ أداء هندريكس لأغنية Star-Spangled Banner أو النشيد الوطني، وارتجال ريتشي هايفينز وتنويعاته الموسيقية على كلمة «حرية»، وجو ماكدونالد وفرقته المحورية في حركة الاحتجاج السياسي التي حدثت في الساحل الغربي، وغيرهم من الفنانين المسيسين الهموا الآف الشباب الحاضرين في المهرجان وقتها. اليوم، وبعد مضي أكثر من خمسين عاماً على الحدث، لا يزال وودستوك مادة خصبة للأفلام الوثائقية التي تحاول استذكار الحادثة التاريخية وجمع الوثائق المتوفرة لإكمال القصة غير المنتهية عن الأيام الثلاثة للحب والسلام والموسيقى.

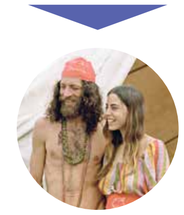

الجمهور

لم يقتصر الاستعراض على الخشبة فحسب، بل كان للجمهور اداؤهم الخاص الذي لقي شهرة واهتماماً اكثر من اداء الفنانين انفسهم. فيكفي ان نضع عبارة «مهرجان وودستوك» في محرك البحث، لنتفاجأ بكمية الصور التي التقطت للجماهير أثناء المهرجان والتي باتت اليوم تشكّل ما يشبه المواقف الايقونية لتلك الحقبة من التاريخ الشعبي الاميركي والعالمي.

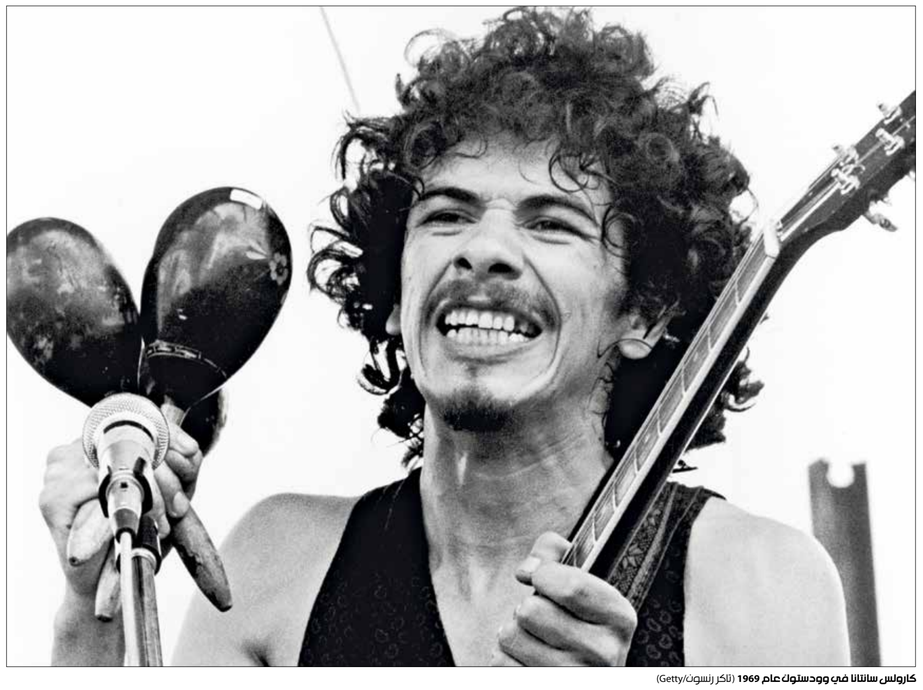

كارولس سانتانا في وودستوك عام 1969 (ألكر زنسون/Getty)

حفل الأيوم نجاحا في مصر ولبنان (فيسبوك)

مراجعة

«هروب» نانسي عجرم

مريم الحبيب

أطلقت نانسي عجرم قبل أسابيع ألبومها الجديد «نانسي 10»، وسط أجواء سوداوية يعيشها بلدها لبنان، والمنطقة العربية عموماً، في ظل استمرار تفشي فيروس كورونا، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في عدد من الدول. للوهلة الأولى، قد يبدو أنّ المغنية اللبنانية منفصلة تماماً عن الواقع، وأن توقيت طرح الألبوم أساساً وصفة للفشل، فمن سيكترث بإصدار جديد في ظل هذه السوداوية التي تغطّي بيروت وعواصم عربية أخرى؟

لكن حالها كحال الموسيقى نفسها، اختارت عجرم أن تقدّم ألبومها كوصفة «للهروب»، وهو ما يظهر واضحاً في فيديو الإعلان الترويجي للألبوم، حيث تقول عجرم في نهايته: «فكر بنوتة موسيقى بتحبها واعرف إنو بس الموسيقى فيها تخليك تهرب».

اختارت صاحبة «آه ونص» إذاً الموسيقى كعالم موازٍ للعالم المنهار الذي يعيش فيه قسم كبير من العرب واللبنانيين خصوصاً.

خطة الهروب هذه تضمّنت 14 أغنية، أكثر من نصفها باللهجة المصرية، وخمس باللهجة اللبنانية وأغنية واحدة تغازل فيها جمهور الخليج العربي. وقد عرف العمل طريقه إلى النجاح، رغم سيطرة الراب والمهرجانات على الساحة المصرية، وابتعاد اللبنانيين في ظل أوضاعهم الحالية عن متابعة آخر الإصدارات. رغم تصوير أغلب أغاني الألبوم بشكل بسيط، إلا أن أغنية «سلامات» (كلمات شادي نور وألحان محمد يحيى وتوزيع هادي شرارة) التي صدرت على شكل كليب كامل، كانت سبباً مهماً لنجاح الألبوم. تعيد الأغنية عجرم إلى أجواء بداياتها، حيث الخفة والانطلاق والجنون الشبابي الذي ظهر بشكل واضح في قصة الكليب. وجاء توزيع الأغنية ليناسب أجواءها الشبابية.

شارك أيضاً شادي نور في كتابة كلمات أغنية «علشانك» مع الملحن الأهم على الساحة المصرية الآن بلال سرور، وتوزيع الموزع المخضرم هاني يعقوب. وجاءت الأغنية في قالب الـ«بوب» الجديد على الساحة. أغنية تمزج كلماتها بين المونولوغ الفكاهي والفلكلور، ويتضح ذلك في جملة «حبك مانا وتفاح»، وأضاف يعقوب الأجواء الهندية على التوزيع باستخدام الوتريات، بالإضافة إلى الإيقاعات القوية المسيطرة على الأغنية. ومع الملحن وليد سعد، أطلت عجرم بأغنية مصرية كاملة الأركان هي «ياما» التي تشبه الأعمال التي اشتهرت بها قبل عام 2010. لكن الإغاني المصرية واجهت بعض الانتقادات، منها استخدام جمل موسيقية مكررة من أغانٍ قديمة، مثل لحن أغنية «جاية معاك» التي تشابهت مع جمل لحنية من أغنية «ما تيجي هنا وانا حبك» التي قدمتها قبل سنوات، علماً أن الأغنيتين من ألحان وليد سعد. كذلك انتُقد الموزع هاني يعقوب لتوزيعه أغنية «حبك بيقوي» بذات طريقة توزيعه لأغنية ناصيف زيتون «طلع النهار».

ببساطة، نجحت عجرم بتقديم أغانٍ بوب مصرية مختلفة عن السائد، وهو ما ساهم بنجاح الألبوم. لكن رغم ذلك بدت بعض الأغاني ضعيفة مثل أغنية «حاجات خصوصية» (كلمات أحمد شتا وألحان حمدي صديق وتوزيع محمد سفاح... حبك مانا وتفاح»، وأضاف يعقوب الأجواء الهندية على التوزيع باستخدام الوتريات، بالإضافة إلى الإيقاعات القوية المسيطرة على الأغنية. ومع الملحن وليد سعد، أطلت عجرم بأغنية مصرية كاملة الأركان هي «ياما» التي تشبه الأعمال التي اشتهرت بها قبل عام 2010. لكن الإغاني المصرية واجهت بعض الانتقادات، منها استخدام جمل موسيقية مكررة من أغانٍ قديمة، مثل لحن أغنية «جاية معاك» التي تشابهت مع جمل لحنية من أغنية «ما تيجي هنا وانا حبك» التي قدمتها قبل سنوات، علماً أن الأغنيتين من ألحان وليد سعد. كذلك انتُقد الموزع هاني يعقوب لتوزيعه أغنية «حبك بيقوي» بذات طريقة توزيعه لأغنية ناصيف زيتون «طلع النهار».

ببساطة، نجحت عجرم بتقديم أغانٍ بوب مصرية مختلفة عن السائد، وهو ما ساهم بنجاح الألبوم. لكن رغم ذلك بدت بعض الأغاني ضعيفة مثل أغنية «حاجات خصوصية» (كلمات أحمد شتا وألحان حمدي صديق وتوزيع محمد مصطفى) التي بدا توزيعها ضعيفاً ومتخبطاً، وهو ما انعكس على أداء عجرم.

أما لبنانياً، فكان باسم رزق هو المسيطر على توزيع أغاني الألبوم التي غنتها عجرم بلهجتها الأم، إذ قدّم 4 أغانٍ من أصل 5 باللهجة اللبنانية. ونجح بتفادي فخّ التكرار، فنوّع بين الأجواء الموسيقية، واستخدم آلات النفخ مثل الساكسفون في أغنية «هيدا أنا» والإيقاعات المختلفة اللبنانية مثل الدبكة في «مية وخمسين». كذلك استطاع تقديم أغنية في قالب خليجي معاصر بشكل جميل ومناسب ومحبب حتى خارج المنطقة الخليجية في أغنية «يا ناس قولولي».

> كليب أغنية «سلامات» كان سبباً مهماً لنجاح الألبوم

تغذية

كل ما تحتاجون معرفته عن اللحوم المصنّعة

يارا حسين

من المتوقع في المستقبل القريب جدًا أن نجد على رفوف السوبرماركت وطاولات المطاعم لحوما مزروعة في المختبر تحاكي قطع اللحم البقري في الشكل والملمس، وإن اختلفت عنها من حيث الطعم والبنية. ما هي اللحوم المزروعة؟ اللحوم المستنبتة بالمختبر، أو اللحوم الخالية من الذبح، أو اللحوم النظيفة، أو اللحم الصناعي، كلها مصطلحات للتعبير عن اللحوم التي تُصنَع عبر أخذ خلايا جذعية من لحوم ماشية حية، ثم زراعتها وتنميتها في وسط مناسب (مصل مأخوذ من أجنة الأبقار النافقة) يوفر لها ما تحتاجه من العناصر الغذائية والهرمونات وعوامل النمو. وتستغرق العملية من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع حسب نوع اللحم الذي يتم إنتاجه، حيث تبدأ الخلايا الجذعية العضلية بالتوسع والتحول إلى ألياف عضلية. وعندما تجتمع كمية كافية من هذه الألياف تتكوّن قطعة من اللحم الكاملة وتتشكل على شكل برغر أو ناغتس أو شرائح دجاج.

وتتمتع هذه اللحوم بمزايا صحية مختلفة أبرزها:

انخفاض نسبة الدهون الضارة: تتمتع اللحوم المزروعة بانخفاض نسبة الدهون المشبعة، بحيث تحتوي على المزيد من البروتين والأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة (أحماض أوميغا 3) مقارنة باللحوم التقليدية. بالإضافة إلى إمكانية تقليل الدهون المشبعة أو التخلص منها في كل قطعة برغر أو نقانق أو شريحة لحم، ما قد يقلل من مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة كأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري من النوع 2. مقاومة أقل للمضادات الحيوية: غالباً ما تعطى الماشية التي يتم تربيتها تقليديًا المضادات الحيوية بكثرة بهدف مكافحة الأمراض التي تصيبها وتؤثر على حياتها أو إنتاجيتها. وهذا يعني أن الإكثار من استهلاكها قد يؤدي إلى حصول مقاومة في جسم الإنسان للمضادات الحيوية، فتضعف فعالية الأدوية في القضاء على العدوى، وقد يعني ذلك مشاكل صحية أو وفيات. كل هذه المشاكل يمكن تجنبها عن طريق استهلاك اللحوم النظيفة المصنعة مخبريا، إذ إن إنتاجها لا يتطلب استخدام أي مضادات حيوية.

تلوث أقل: تنزرع اللحوم المستزرعة في بيئة معقمة، وبالتالي فمن غير المرجح أن تسمح بنمو البكتيريا الخطيرة مثل السالمونيلا أو الأشريكية القولونية (التي تعيش في فضلات الحيوانات)، وغيرها من الملوثات التي قد تتواجد في مصنع معالجة اللحوم.

المزايا البيئية

اللحوم المستزرعة في المختبرات لا تستنزف الموارد البيئية، فمع ارتفاع الطلب العالمي على اللحوم، ونظرا لقلة المراعي الطبيعية التي لا تتناسب مع النمو السكاني العالمي المتزايد (من المتوقع أن يصل عددهم إلى نحو 9 مليارات نسمة بحلول عام 2050)، يتم تحويل المزيد من أراضي الغابات إلى مزارع وحقول المحاصيل. وتعتبر اللحوم المستزرعة أحد الحلول الممكنة لأزمة الغذاء العالمية، إذ تتطلب مساحة أقل بكثير وتستخدم مياهًا أقل، وتنتج تلوثًا أقل مقارنة بالتربية التقليدية.

وللتوسع في اللحوم المصنعة مخبريا فوائد في تخفيف التغير المناخي الناجم عن ارتفاع درجة حرارة الجو نتيجة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري (الميثان وثاني أكسيد الكربون وأكسيد النيتريت). يقدر الباحثون أن اللحوم المستزرعة يمكن أن تقلل من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناتجة عن التربية التقليدية للماشية، وعن تجهيز الأراضي وتسميدها لإنتاج العلف. إضافة لكونها ألطف على الحيوانات فبينما يتطلب تناول اللحوم بالطريقة التقليدية قتل حيوان، لا تتطلب اللحوم المستزرعة إلا عينة صغيرة من الأنسجة تؤخذ من خلايا حيوان حي. ويتوقع الباحثون أن تطوير هذه التكنولوجيا يمكن أن يساعد في حماية بعض الأنواع المهددة بالانقراض.

التحديات والمشاكل: لا يزال إنتاج هذه اللحوم مكلفا للغاية فالأدوات المعملية والبيئة الصناعية لاستزراع هذه الخلايا مكلفة جداً، ولضمان وصولها إلى المستهلكين يجب خفض هذه التكلفة، وهو أمر متوقع مع تقدم تقنيات استزراع اللحوم والمنافسة بين المصنعين.

> اللحوم المستزرعة في المختبرات لا تستنزف الموارد البيئية

لحوم تصنع في المختبرات (ستيفيكا مرجا/Getty)

دراما

بطولة الأعمال المشتركة: أين الممثل اللبناني؟

> يغيب عدد من الممثلين اللبنانيين قصداً عن أدوار البطولة المطلقة، خصوصاً مع سيطرة الدراما المشتركة على الإنتاج العربي

إبراهيم علي

هل يغيب الممثل اللبناني عن أدوار البطولة؟ أم يُغيَّب بقصد من قبل المنتجين؟ سؤالان يُطرحان مع تصدّر الممثل السوري للبطولة في الأعمال العربية المشتركة خلال السنوات الأخيرة. بداية يبدو بديهياً بأن المنتج اللبناني يبحث دائمًا عن الوجوه التي تؤمن له نسبة مشاهدة عالية ومبيعات سريعة لإنتاجاته، وهذا ما يحصل اليوم في إطار تعاون هذه الشركات مع الممثلين السوريين ومعهم الممثلات اللبنانية لبطولة أغلب الأعمال العربية المشتركة، وقد شكّل ذلك رافعة نجاح لأغلب المسلسلات خلال رمضان وخارجه. لكن هذه الثنائيات حرمت الممثل اللبناني من فرصة الحضور والانتشار عربيًا لأسباب لا يعترف بها المنتجون، بل يتغاضون عنها في سبيل التسويق وضمان نجاح إنتاجاتهم وتصدرها المشهد الدرامي.

يوسف الخال

بداية موجة الدراما العربية المشتركة، ظهر يوسف الخال واحداً من أكثر الممثلين اللبنانيين حضوراً في معظم الأعمال التي طبعت تلك المرحلة، فكان شريكًا بداية لزميله السوري عابد فهد عندما جسد دوراً معقداً في مسلسل «لو» لبلال شحادات وإخراج سامر البرقاوي. واستطاع بعدها أن يتحوّل إلى الرقم الصعب في معادلة البطولة الثلاثية عندما بارز زميله تيم حسن في مسلسل «تشيللو» من كتابة نجيب نصير وإخراج سامر البرقاوي ، لكن بعد ذلك اختفى الخال من الأعمال العربية المشتركة، وتحول إلى شريك في الأعمال التاريخية، منها «سمرقند» ومجموعة أخرى لم تعطه الحضور أو النجاح الذي اكتسبه في الأعمال الأخرى الأكثر انتشاراً. انطلاقاً مما سبق يبدو أنّ المشكلة بين يوسف الخال والمنتج اللبناني صادق الصبّاغ كانت كفيلة بفرض نوع من الحظر على الخال في ما يخص مشاركته في الأعمال المشتركة فغاب غيابًا تامًا عن الأعمال الموسمية في رمضان وحتى عن مسلسلات المنصات القصيرة.

رودريغ سليمان

يعتبر واحداً من أكثر الممثلين المحترفين في لبنان، شارك عام 2020 ببطولة مسلسل «الساحر» إلى جانب زميله السوري عابد فهد، لكن تراجع نجاح المسلسل ذاته وتقليص عدد حلقاته إلى 15 لم يساعد فريق العمل والممثلين في بلوغ النجاح لقصة كان ممكناً أن نجد فيها عناصر جيدة.

عمار شلق

واحد من أبرز وجوه الدراما اللبنانية، وبلغ مرحلة متقدمة في النجاح في بداياته مؤسسًا للجيل الثاني من الممثلين اللبنانيين، لكنه حصر نفسه في الخط المحلي للإنتاجات اللبنانية، مع العلم أنه شارك في مجموعة لا بأس بها من الإنتاجات العربية التاريخية في فترة التسعينيات، وما بعدها لكنه مغيب عن الأعمال الدرامية المشتركة في السنوات الأخيرة لأسباب مجهولة تماماً. فهل يتغيّر هذا الواقع أمام سعي ممثلين لبنانيين لترسيخ حضور عربي أكبر؟ أم أنّ شركات الإنتاج ستبقى على ثنائيتها الناجحة والقائمة على نجم سوري ونجمة لبنانية؟ لعلّ المواسم المقبلة ستوضّح الصورة أكثر لكن الأعمال التي يحضّر لها للموسم الرمضاني المقبل لا تشي بكثر من تفاؤل بالنسبة لنجوم الدراما اللبنانيين.

مشكلة بين يوسف الخال ومنتج لبناني حرمته البطولة في الأعمال المشتركة (فيسبوك)